

العقل الغربي من رؤية العالم التبسيطية إلى رؤية العالم التعقيدية The Western Mind: from a Simplistic to a Complex Worldview

حمدي شهرزاد *	م.م. كاظم لفته جبر
جامعة محمد لمين سطيف 2 (الجزائر)	جامعة واسط (العراق)
ch.hamdi@univ-setif2.dz	kjabur@uowasit.edu.iq

ملخص:	معلومات المقال
تهدف ورقتنا البحثية إلى بيان أهمية رؤية العالم وكيفية طرح العقل الغربي لرؤية عالم تبسيطية ثم لرؤية عالم تعقيدية مع توضيح الأسباب الفاعلة في حدوث ذلك وأهم المبادئ المؤسسة لكلا الرؤيتين، متخذين من "ديكارت" و"إدغار موران" أنموذجين للتفصيل.	تاريخ الارسل: 2025/03/18 تاريخ القبول: 2026/05/19
	الكلمات المفتاحية: ✓ رؤية العالم ✓ التبسيط ✓ التعقيد
Abstract :	Article info
Our research paper aims to demonstrate the importance of the worldview and how the Western mind presented a simplistic worldview, then a complex worldview in contemporary thought, while clarifying the active reasons for this and the most important principles that establish both visions, taking Descartes and Edgar Morin as models for detail.	Received : 18/03/2025 Accepted: 19/05/2026
	Keywords: ✓ Worldview ✓ Simplification ✓ Complexity

❖ **مقدمة:** تعتمد كل فكرة في هذا العالم على ماهية، وماهية الأفكار التمازج بين الفكرة ومفهومها، فعلى الفلسفة تحريك الأفكار وتجسيدها من خلال المفاهيم. إلا أن تجريد الأشياء من كيانها الخاص يكون من خلال الوظيفة التي تؤديها في كل عصر. فالفلسفة طريقة في الرؤية، لذا لا يفرق البعض بين مفاهيم رؤية العالم أو غيرها من المفاهيم التي طرحها الفلاسفة والعلماء، كون كل فعل فلسفي قائم على الرؤية التي تحكم العصر ولا ينفصل عنها، فكل مفهوم ذاتي كلي يمثل رؤية، وكل مفهوم ذاتي جزئي يمثل طريقة لفهم العالم. فتعددت الرؤى بتعدد حاجات الإنسان فكان العلم أحد ثمارها، أما الطرق فهي لفهم الواقع وبيان أثارها على الإنسان والعالم وفق نظرية فلسفية.

لا تتفك الفلسفة عن فهم العالم وفق عصريته ومفاهيمه، وهذا ما عمل عليه الفلاسفة منذ البدء، من التفكير الأسطوري إلى التفكير العقلاني خاصة ما تجسّد في فترة الحداثة الغربية التي تقوّمت على التبسيط. فالمنهج الديكارتي منهج شكّي يُلائم ثقافة عصره الذي كان يبحث عن اليقينيّات، بعكس "إدغار موران" الذي رفض التبسيط والتجزئة والاختزال وفقاً لثقافة العصر، قائلاً بالتعقيد complexity والفكر المركب Complex thought. وعليه نتساءل: هل ارتبط المفهوم الفلسفي بالمعنى الكلي للعالم؟ وما هو المغزى من هذا الارتباط؟ لماذا اعتمد "روني ديكارت" على الفكر البسيط و"إدغار موران" على الفكر المركب؟ لماذا انتقل العقل الغربي من التبسيط إلى التعقيد؟ وماهي أهم المبادئ المؤسّسة لكلٍ منهما؟

❖ **الإحاطة الدلالية بمصطلح رؤية العالم:** تستدعي دوماً الضرورة المنهجية القيام بإحاطة شاملة لمصطلح رئيسي في البحث من حيث المفهوم والأهمية مثلاً، كذلك الشأن مع مصطلح رؤية العالم.

ننوّه في البدء إلى أنّ حضور رؤية العالم في مجال العلوم الإنسانية لا يعني أنه قد بدأ تبلّوره فيها، بل إذا عدنا إلى المجال الفلسفي، إذا كنّا لا نجدّه مُستعملاً ببنيته اللفظية تلك، فإنّنا نجدّه حاضراً بواسطة دلالات أخرى مُقاربة له في المعنى. لإثبات ذلك نستدعي فكرة "روح العصر" عند "هيغل" التي تدلّ من ناحية تطبيقها الإجرائي في النصّ الهيجلي على تناول "كلاية" المعنى المُستبطن في المُجتمع، باستحضار البُورة التصرّوية الأساسيّة التي

تُنظَّمُه، ويقترَب هذا من التأويل السوسولوجي والأنثروبولوجي لمفهوم الرؤية إلى العالم (الطيب، 2014). يُعدّ الفيلسوف الألماني "دلتاي" بحسب العديد من آراء الباحثين الناجت المُبتدع لمُصطلح الرؤية إلى العالم. مع أننا نشكّ في هذه النسبة على أساس أنّ اللساني الألماني "فيلهم فون هامبولدت" كان قد استخدم في سنة 1835م مفهوم Weltansicht بمدلول مُقارب، فإننا نرى أنّ "دلتاي" أحد الرواد الرئيسيين الذين بنوا هذا المفهوم، وأحد الأوائل الذين حدّدوا مدلوله وكذا عناصره، ما جعله قريباً من مستوى المفهوم الإجرائي بما تدلّ عليه الإجرائية من اقتدار تحليلي منهجي (الطيب، 2014). نلاحظ أنّ لرؤية العالم صلة وثيقة المرتبط مع الفكر الألماني باعتباره فكر قوّة الفكرة، والنظرة الشاملة والفكر الاحتجاجي المناهض. تختصّ رؤية العالم بالصورة الكلّية التي يبنينا الإنسان لنفسه عن نفسه وعن العالم من حوله، في إطار الموقع الذي يُحاول منه الرؤية، واتجاه النظر الذي يتّخذُه والوسط الطبيعي والنفسي والاجتماعي، والنظام الفكري بعناصره الثقافية وأطره المرجعية. وتُعرّف الصورة الكلّية الإنسان حينما ينظرُ إليه الآخرين من الخارج، وتُعرّف برؤيته هو لنفسه وللأشياء من حوله. ويُشار إليها بالرؤية الكلّية أو الرؤية الكونية أو الفكرة الكلّية أو التصور الكلّي أو الفلسفة العامة أو التفسير الشامل أو النموذج التفسيري أو الایدیولوجیا ... أو ما أصبح يُعرف بشكلٍ واسع رؤية العالم (رسل، 2021). إذن تهتم رؤية العالم اهتماماً شاملاً بالرؤية المتعدّدة الأبعاد التي يُكونها الإنسان، وما يُمكن استخلاصه أيضاً أنّ رؤية العالم انطلاقاً من مُسمّياتها المُختلفة تُحيل إلى كلّ ما هو كوني شمولي وكلّي بعيداً عن النظرة التجزئية والاختزالية. فرؤية العالم رؤية كلّية فلسفية شاملة تحمل نموذج فهم وتفكير مُعيّن تُعبّر عن نمط فكري ما سائد في فترة ما. وباعتبار رؤية العالم رؤية فلسفية فقد تجلّت في الفكر اليوناني الذي جسّد رؤى في حقيقة الأمر، في البدء كانت رؤية أسطورية ثم تحوّلت إلى رؤية عقلانية، ويُمكن القول أيضاً أنّها كانت رؤية مادية مع الفلاسفة الطبيعيين ورؤية واقعية مع السُفسطائيين مثلاً.

إنّ الحاجة إلى فهم الوجود لا يمكن اقتصارها على فهم الحاجات المادية البيولوجية أو الانغماس بالملذات والأهواء الفانية، وعلى المستوى المجتمعي لا يكفي وجود البشر والبيئة الجغرافية، بل لا بدّ من معنى حامل لكلّ هذه المفاهيم، يتمثل في سردية مؤسسة للحمة الجماعة، ما من مجتمع بلا معنى كلي ينظم رؤيته إلى ذاته وإلى العالم وإلى القيم الواجب

تجسيدها في واقع العلاقات التي تربط الانسان مع الطبيعة والآخر. فالرؤية هي التي تمنح المجتمع الرابطة بين مكوناته المختلفة (الطيب، 2014).

لذا وجهت الضرورة إلى اعتماد مفهوم "رؤية العالم" لكونه يمثل كلية المعنى في حياة الإنسان من جهة، وعمقه الوظيفي كبُعد نظري مهم لفهم الوعي والسلوك الإنساني من جهة ثانية، كما يمكننا فهم هذا المعنى بالاطلاع الأشمل على علاقات الانسان بنفسه وما يحيط به والعالم أجمع.

ثم إنّ رؤية العالم باعتبارها معنى كلياً ليست مجرد جزء دلالي من جملة الدلالات والرموز الثقافية المتداولة، ولا هي تقلّعه من جملة التقلّعات الوقتية، بل هي موجودة في ماهية الاجتماع الإنساني، وبالتالي لا يمكن للتغيرات الثقافية وتحولاتها، مهما تكن وساعتها وقوتها، أن تغير في لحظة وجيزة وعلى نحو جذري نمط الرؤية الشائعة، بل إنّ المعنى الكلي أو رؤية العالم أبداً مكون ثقافي عن اقتبال الصيرورة والخضوع لمنطقها القاضي بالتغير والتحول.

فالتفكير الفلسفي ليس منشغل بالنظر في طبيعة الرؤية والمعاني الكلية للعالم، بل إنّ طبيعة البناء الفلسفي تكاد تتوافق أو تتشابه مع مفهوم رؤية العالم أيضاً. وهذا التوافق أو التشابه لا يجعل استخدام هذا المفهوم كأداة لفحص وتقييم النظام الفلسفي أمراً مبرراً فحسب، بل يصبح استخدامه ضرورة منهجية (الطيب، 2014).

فمُهمّة الفلسفة هي دراسة ونقد وتحليل وفحص طبيعة الفكر والقوانين المنطقية، والاتساق في العلاقات بين أفكارنا والواقع وطبيعة الحقائق. ومدى الإفادة من المناهج المختلفة التي تستعمله المعرفة الحقيقية، والفيلسوف يفحص ويحلل المناهج سواء في العلم والدين والفن والحدس والمواقف الطبيعية، وتبدي الفلسفة أهمية كبيرة بالوسائل التي يستعملها الناس لاكتساب المعرفة أو تنظيم حياتهم وتجاربهم، لهذا يعدّ الفيلسوف أكثر الناس اهتماماً بمعرفة الطرق للبحث عن اليقين (ميد، 1975). فالرؤية هي المفهوم الموازي للطريق والمنهج الذي يستند إليه الفيلسوف للبحث عن المعارف والحقائق، فالطريق أو المنهج الفلسفي هو بحث عن ما ينبغي ان يكون عليه العالم بأفضل حال في كافة مجالات الحياة والكون.

يُعدّ الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط" (1724_1804م) من الأوائل الذين أشاروا إلى مفهوم رؤية العالم في مقالة حول "نقد ملكة الحكم" التي حاول فيها إثبات عدم وجود قاعدة مطلقة يستطيع الإنسان من خلالها أن يطلق حكماً موضوعياً على الأشياء، خاصة على الإمكانيات الجمالية لهذه الأشياء. لأن الأحكام لها طابع شخصي ذاتي؛ إذ تخضع لأهواء ورغبات الناس وتتوحد مشاريتهم، وتكتسب الأحكام الصفة الكلية والعمومية من خلال تطابق الرغبات والأهواء بين الذات التي تصدر الأحكام ... (أحمد، 2024) ما يؤكّد مرة ثانية العلاقة القويّة بين رؤية العالم والفكر الألماني.

❖ **المُصطلحات المُشتركة دلاليًا معه :** يُعدّ السؤال سببًا أساسيًا في بناء الإدراك الإنساني منذ القدم، وتأسيس الوعي بالعلاقات، ونشوء الفكر الفلسفي والتفلسف، وتتوالى الأحداث فتتشكل الظواهر وتتعدّد المواقف وتتداخل العلاقات، ويترتب الأثر على الذات والواقع، ليأتي بعد ذلك دور التأمل والتفكير وقلق السؤال، أو المأساة والحيرة والألم. ولم يحدث ذلك في الواقع لا بالضرورة ولا بالاحتمال، فوجود الإشكالية يعني وجود مبحثها الأنطولوجي في سياق زمني محايث، لأنه مع كل حقبة نقدية في الفكر كان العالم ينتقل الى تموضع جديد، يقتضي من الفكر النقدي في إيجاد تموضع جديد في شكل تعاقبي، لمراجعته نتائج المشكلة وآثارها ووسيلة هذا التموضع التعاقبي النظر والتأمل في المآلات وعواقبها. وكلّما أنتج الفكر الإنساني رؤية نقدية جديدة يقارب بها منطق الواقع بالتحليل، يكون العالم قد انتقل الى تموضع جديد قائم على عوامل وتحولاته الاجتماعية والمفاهيمية واحتياجاته النفسية والعمليّة (المحجري، 2022).

كما أن حضور هذا التصوّر لفحص السلوكيات الاجتماعية هو تأكيد لعمق دلالته، و يكون هذا التصوّر ضروريًا عندما يُصيب المفهوم منطقة الذهن، ومنه التفكير النظري للفلسفة... ولا يعني ظُهور هذا المفهوم في خانة العلوم الإنسانية أنّ تكونه بدأ فيها، بل إذا رجعنا إلى الحقل الفلسفي حتى إذا لم نجده مستعملًا ببنيتة الدلالية، فأنا نجده حاضرًا بما صدقه الدلالي العام من خلال دوال أخرى مقاربة في المعنى.

ما يؤكد أهمية هذا المفهوم في تحليل الظاهرة المجتمعية هو أن حتى تلامذة "هيغل" الموسومين باليسار الهيجلي أقصد أولئك الذين انشغلوا بالتفسير المادي للفكر، كانوا مضطرين حتى لا يغفلوا عن أهميته في تفسير الوقائع الاجتماعية، وإن لم يعترفوا بالدلالة المنهجية لهذا الاضطرار، إذ التزموا بالتقليد الأيديولوجي لفهم التصور العام للمشكلات الاجتماعية من حيث الجدل المادي، كونه ضرورة لا فرض للفهم. والدليل على ذلك أن فلسفة "ماركس" وفلسفة "لوكاش" و"غولدمان" كانت تُعدّ مراجعة نقدية للتصور والفعل المعرفي آنذاك وتبين قيمة وفاعلية الرؤية في تشكيل المعنى الوجودي للإنسانية.

إذا انتقلنا من الهيجلية ويسارها إلى البحث الفلسفي في نسق الحضارة والاجتماع، سنلاحظ أن كثيرين من الفلاسفة استشعروا الحاجة إلى اصطلاح مفاهيم مقارنة دلالية لما صدق مفهوم الرؤية، فمع "أوزفالد شبنغلر" و"ميغيل دي أنامونو" و"ألفريد نورث وايتهيد" ... نجد تركيزاً على الفلسفة الثاوية في النسق الثقافي، الفلسفة الذي يشكل استخلاصها وتعيين محددها شرطاً لفهم المركب الحضاري والمجتمعي ومقاربة ظواهره. وكانت الفترة ما قبل الفكر الفلسفي المعاصر تجد فيها طبيعة التفكير التي يتخذها الفيلسوف لا تبتعد عن ذلك التصور والرغبة، الذي يسعى إما إلى إنتاج طريقة جديدة إلى لفهم العالم، وإما التدليل على صنف معين لطريقة سابقة في الوجود (الطيب، 2014).

كما أن هذا المفهوم (رؤية العالم) لم يُقترح في سياق البحث الاجتماعي إلاّ بداعٍ خصوصية الظاهرة الإنسانية، وامتنياز نمطها في الوجود عن الظاهرة الطبيعية. وإذا تتبعنا صيرورة العلوم الإنسانية ستلاحظ أن مسارها النظري والعملي كان مرافقاً بلحاظ رؤية العالم حتى وإن لم تستعمل بالادل اللفظي ذاته (الطيب، 2014).

❖ براديجم التبسيط والفكر المُبسّط عند روني ديكارت:

■ مفهوم التبسيط: التبسيط من البسيط، لغوياً يدل (بَسَطَ) الشيء: "نشره وجعله بسيطاً لا تعقيد فيه ... (وَتَبَسَّطَ): انتشر ويقال تبسط في كلامه: فصل وأوضح" (موران، 2004، ص 56). ما يُشير إلى التمييز والوضوح.

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا يتجزء، مثل الوحدة، والنقطة، وهو لفظ بسيط يقابله المعقّد ... ويسمى الشيء الذي لاجزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالموناد عند "ليبنتز" فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . ويرى "ابن سينا" أن (كل شيء بسيط في الحقيقة والماهية فلا مقومات له)، أما "ابن رشد" فيقول: "وما البسيط بالاطلاق هو ما لا يقسم ولا يصنف إلى أصناف لا بالقوة ولا بالفعل" (صليبا، 1982، ص 209). فالبسيط غير قابل للتجزئة والتقسيم، هذا من الناحية اللغوية. أمّا من الناحية المنهجية والمعرفية فقد تمثل التبسيط كما يلي:

■ **الأسس العلمية والفلسفية للتبسيط:** عرف الفكر الإنساني على مر تاريخه العلمي والفلسفي تحولات كبرى، بحيث مارس الوعي الغربي ثورة كوبرنيكية متجاوزا بها كل أشكال الظلمات والسلطات الدينية التي كانت تفرض آنذاك على العقل الإنساني؛ حيث كانت تضع له حواجز يصعب عليه تجاوزها فعملت على تقييد فكره، لكن بعد التحولات التي شهدتها القرن السابع عشر والثامن عشر من اكتشافات علمية وتطور العلوم وظهور الطباعة، برزت فئة تدعو الى التحرر والحرية من خلال ابتكارها لطرق ومناهج مضبوطة تحدّد المسار الذي يسلكه الفكر بغية الوصول إلى اليقين، فنجد من بين ممثلي هذا العصر والذي يعتبر أباً للفكر الغربي الحديث "روني ديكارت" استطاع من خلال تصوره العقلي أن يقدم للفكر الإنساني طريقة تتسم بالوضوح والبداهة تساعده على تحليل الواقع وتبسيطه لغرض الوصول لليقين والحقيقة، فهو كان ينظر للعقل وحده على أنه أداة تؤدي إلى اكتشاف العالم، وبه يملك الانسان كامل الحرية والإرادة للتصرف في الظواهر من خلال مميزاته الإدراكية والتحليلية. لكن لم يكن "ديكارت" وحده الذي ساهم في التطور والتغير، إنّما هناك نماذج أخرى سارت على الدرب نفسه، وما يدلّ على ذلك هو بروز مناهج أخرى مثل المنهج التجريبي عند "فرانسيس بيكون" والمنهج الحدسي عند "هنري برغسون" والمنهج الواقعي عند "برتراند رسل" ومناهج فكرية أخرى سعت إلى الوصول إلى الحقيقة عن طريق مفاهيم فكرية تتعيّن في الكلية والضروري والمطلق والحقيقة واليقين والبداهة والنظام والإنسان كونه مألّكاً للمعنى والدلالة، ساعدت كلّها على قلب للمفاهيم والتصورات العقيمة التي كانت تُعرّقل الفكر وتمنعه من الوصول إلى الحقيقة من الجانب الفلسفي (هنا، 2017). أمّا من الجانب العلمي، نجد أبحاث علمية لكلّ من "غاليلي" و"نيوتن" و"كبلر" و"كوبرنيكوس" أحدثت ثورة في المجال العلمي وخاصّة في الجانب الفيزيائي،

فكانت معظم أبحاثهم تَعْمَلُ على توحيد النَظَر إلى العالم الكوني بهدف التنبؤ بدقّة بوضع الأجسام السماوية في الفضاء المُطلق واللامتناهي. لكن أن تُعتبر النَظَر ضيقة الأفق؛ إذ لم يُلاحظ كل واحد منهما صُعوبة الجمع بين المحدود والمُطلق، لأنّ غَضَّ النَظَر عن محدودية القوانين ومُطلقية الكون سيُؤدّي بناً إلى الوقوع في التبسيط ومن ثم الاختزال والفصل (هنا، 2017).

على هذا المنوال أخذت الأبحاث العلمية والتأملات الفلسفية تعمل على بناء أنساق فكرية مؤسسة بأطر ومنهجيات محكمة التنظيم لتفسير العالم، فساعدت الإنسان على التحكم بالطبيعة وفي الإنسان ذاته وجعلته سيّداً عليها، بحيث كان التصرُّور العقلي السِّمة البارزة التي تحتكم إليها أغلب النظريات من خلال التعميم والاستقراء والاستنباط أحد قواعد المنطق الأرسطي (هنا، 2017، ص 45).

■ **التبسيط عند ديكارت:** "ينحدر الفيلسوف الفرنسي René Descartes (1596-1650م) من أسرة ميسورة الحال من صغار الأشراف والموظفين المدنيين في مقاطعة التورين. ولأنه أظهر في طفولته ذكاءً ملحوظاً، قام والده الفطن بإرسالة إلى مدرسة لافليش اليسوعية الشهيرة، التي أسسها هنري الرابع؛ حيث تلقى تدريباً شاملاً في علم عصره. وكان ضعيف البنية، لكنه أظهر مواهب ملحوظة، فقد سُمح له بمزايا غير عادية، وسُمح له بأن يدرس بطريقته الخاصة". (رايت، 2001، ص 87). يتّضح أن الفلاسفة يحملون سمات التفوق والقدرة المُعمّقة على النَظَر والتحليل منذ الصِغر، ثمّ إن التنشئة الأسرية واهتمام الأسرة بتعليم أبنائهم في أحسن المدارس وصقل مواهبهم وقدراتهم له الدور الفاعل في تكوينه وحياته المُستقبلية.

أ - **منهجة الفلسفي:** يعرض كل فيلسوف منهجة الفلسفي من خلال تعريفه للفلسفة، ويرى "ديكارت" أن: "لفظ الفلسفة هذا معناه دراسة الحكمة. وليس معنى الحكمة قاصراً على الحيلة والتبصّر في الأمور، بل تفيد أيضاً معرفة كاملة لجميع الأشياء التي يستطيع الانسان معرفتها إمّا لهداية حياته أو للمحافظة على صحته أو لاختراع جميع الفنون" (ديكارت، 1980، ص 12). فالفلسفة نظرة شاملة إلى الحياة، وهي معرفة تتّسم باليقين شرط استطاعة الإنسان معرفتها. ولكي تكون هذه المعرفة، فمن الضروري أن تكون مستنبطة من العلل الأولى، ثم

يقسمها إلى الميتافيزيقا والتي تشمل مبادئ المعرفة التي منها تفسير أهم صفات الله وروحانية نفوسنا وجميع المعاني الواضحة المتميزة فينا، أما القسم الثاني فهو العلم الطبيعي، وفيه يكون المبادئ الحقّة للماديات، التي تفحص عن تركيب العالم على العموم، ثم على الخصوص عن طبيعة الأرض وجميع الأجسام ... وبالأخص عن طبيعة الإنسان (كرم، 2012).

فمنهج الفلسفة عند "ديكارت" هو حدس المبادئ البسيطة، واستنباط قضايا جديدة من هذه المبادئ، لكي يكون الفكر الفلسفي نسقاً واحداً، أما الاستقراء فلا يصل بنا إلا إلى قضايا متجزئة، وحتى إذا ربطنا هذه الأجزاء لا نصل إلا إلى علم مُتشظّي لا يعرف صدقه ويقينه، وعلامة اليقين وضوح المعاني وتسلسلها مثلاً نرى في الرياضيات التي تنتقل من البسيط الواضح إلى المركب الغامض وفق نظام مُحكم (كرم، 2012). لذلك أعجب "ديكارت" بالرياضيات لتوفرها على الدقة والوضوح والثقة (ديكارت، 1968). فالمنهج الرياضي منهج قائم على النظام والنسقية والتسلسل والوضوح والدقة والنتائج اليقينية، ما شكّل مدار إعجاب "ديكارت"، لذلك يُعدّ المنهج الديكارتي مُرتبطاً أشدّ ارتباطاً بالعلم، بل هو أداة التي يعتمد عليها العلم والعلماء. وهو متصل بالاستدلال المنطقي، ليحل محل المنطق الأرسطي القديم. وهذا الفن من التفكير كما قالوا عنه تلامذة "ديكارت" إنه الآلة الجديدة، أو "الأرغانون الجديد" كما قال "فرنسيس بيكون". ويدين "ديكارت" بمنهجه إلى العلم والعلماء بصفة عامة، ولاكتشافاته العلمية على وجه الخصوص، ومدين أيضاً للمفكرين الذين انتقدوا المنطق القديم، وأرادوا إخلال منطق جديد في محله (موران، 2004). إنّ نقد المنطق الأرسطي من المعالم الرئيسية التي أسست للحدّاث الفكرية، وهو ما شرع فيه "بيكون" وقد سبقه أبرز أقطاب الفكر الاسلامي. ثمّ إنّ منطق العلم والمعرفة ككلّ الفلسفية منها تراكمي مبني على الاستيعاب والاختراق والتجاوز، هذا ما يُبرّر تأثر "ديكارت" بالاكشافات العلمية وإجراءات الفلاسفة في نقد المنطق الأرسطي.

يبدأ "ديكارت" مقاله في المنهج عن طريق وصف العقل بأنه أحسن الأشياء توزّعاً بالتساوي بين الناس؛ إذ يعتقد أن كل فرد قد أوتي منه الكفاية من حظّه، حتى الذين يصعب عليهم أن يقنعوا بحظهم من شيء غيره، ليس من عادتهم الرغبة في الزيادة لما لديهم منه. وليس براجح أن يُخطئ الجميع في ذلك، بل الراجح أن يشهد هذا بأن قوّة الإصابة في الحكم، وتمييز الحق من الباطل، وهي الحقيقة التي ترتقي بالعقل أو النطق، يتساوى فيها كلّ الناس بالجبلة. كذلك

يشهد بأن اختلاف آرائنا لا ينبع من كون البعض أعقل من البعض الآخر، بل ينتج من توجيه أفكارنا في طرق مختلفة (ديكارت، 1968). إنَّ العقل أعدل قسمة توزعاً بين الناس، ولكن طريقة توجيههم لأفكارهم ليست متساوية؛ أي في المنهج المعتمد، ولذلك كان سؤال المنهج دوماً هو السؤال الأبرز في سياق الفكر الفلسفي، ولهذا قيل أن الفلسفة تكاد تكون منهجاً. يؤكد "ديكارت" أنه لا يكفي أن يكون العقل سليماً، بل الأهم من ذلك هو أن إعماله على نحو جيد، فالقدرة على الحكم العقلي الصالح، وتمييز الخطأ من الصواب ينبغي أن تُنظَّم بالمنهج (لوليس، 1988). لذلك كان ديكارت يؤمن بأن المشكلة ليست في العقل، بل بالمنهج الذي يسلكه، ولذلك نجده أولى اهتماماً بالغاً لمسألة المنهج الذي بدأه بالشك في كل ما يصادفة ... لهذا أعاد النظر في الأسباب الأساسية التي قامت عليها هذه العلوم وفي هذا السياق يقول: "قررت أن أحرر بشكل جذري وفعلي من جميع الأفكار والتصورات التي آمنت بها سابقاً، وأن أبدأ في بناء تصوّراتي ومعتقداتي من نقطة الصفر، معتمداً على أسس جديدة ومنهجية واضحة" (ديكارت، 1988، ص 14). فسعى "ديكارت" إلى إبداع منهج جديد للفلسفة بشكل خاص، والفكر بشكل عام يعتمد على الوضوح والبساطة، ويكون قريب من منهج الرياضيات بآصافه اليقين. لذلك "وضع أربع قواعد أساسية لهذا المنهج وهي (البداهة والوضوح، التحليل، التركيب، المراجعة والاحصاء) وقد بدأ ذلك غريباً لرجال العلم الذين كانوا يبحثون عن قواعد تجريبية ومبادئ علمية لا نظرية، كما أنه بسيطاً مبسطاً للغاية في نظر الفلاسفة، ولكن تلك كانت فكرة "ديكارت" عن المنهج، لكي يكون شبيهاً بالمنهج الرياضي الذي يبدأ بسيطاً ثم يتدرج من البسيط إلى المركب" (كرم، 2012، ص 173).

ب - قواعد المنهج:

✓ **القاعدة الأولى:** "لا أقبل شيئاً على أنه حق، مالم أعرفه أنه كذلك، فيجب عليّ عدم التسرع و التشبث بالأحكام السابقة، وأن أدخل في أحكامي إلا من يتمثل لعقلي أنه واضح ومتميز ويزول كل شك" (رايت، 2001، ص 89) إنها قاعدة البداهة والجلء والوضوح واليقين.

✓ **القاعدة الثانية:** تقسيم كل مشكلة من المشكلات التي يبحثها إلى أجزاء كثيرة بقدر المستطاع، وبمقدار ما يبدو ضرورياً لحلها على أحسن الوجوه (رايت، 2001، ص 89).

وبما أننا نطلب اليقين وجب علينا الانتقال من المعقد إلى البسيط، ومن الكلّ إلى الجزء، ممّا هو تابع لغيره ومعقول بهذا الغير إلى ما هو مستقل بنفسه ومعقول بذاته. وهذا هو التحليل، والغرض منه الحدس الذي هو المعرفة الحقّة (كرم، 2012، ص 72). فالتحليل والتقسيم يُفيد الوضوح، وهو ما يجعل حلّ المشكلة مُمكن وعلى أكمل وجه.

✓ **القاعدة الثالثة:** "أن أرتب أفكارى، فأبدأ بالأمور الأكثر بساطة وأيسرها معرفة، حتى أصل شيئاً فشيئاً، أو بالتدريج، إلى معرفة أكثرها تعقيداً، مفترضاً ترتيباً، حتى لو كان خيالياً، بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً" (رايت، 2001، ص 89). وهذه قاعدة التركيب بعد قاعدة التحليل، ولها فرعان:

تستدعي المنهجية العلمية عند "ديكارت" الانتقال المنطقي من المبادئ الرئيسية إلى النتائج المستنتجة، بالبدء بتحليل أحد جوانب المسألة أو أحد حدودها ثم الانتقال إلى دراسة جانب آخر، ومن ثم تحليل العلاقة أو النسبة بينهما، ثم التوسّع لفحص جانب ثالث، وهكذا نصل إلى فهم شامل للمشكلات.

افتراض النظام حين لا يتبيّن نظام الحدود، ثم استخراج النتائج من خلال الطريقة التركيبية (كرم، 2012). عكس القاعدة السابقة ولكنها مُكمّلة لها.

✓ **القاعدة الرابعة:** "أن أحرص دائماً على إجراء تحليل شامل ودقيق لكل مسألة أتعامل معها، سواء من خلال الفحص على الحدود الوسطى أو في استعراض جميع عناصر المسألة المتعلقة بها، وذلك لضمان عدم إغفال أيّ جانب أو تفصيل قد يكون له تأثير على النتائج (كرم، 2012). هي قاعدة للإحصاء والمراجعة من أجل التأكد من تمام كلّ شيء.

بسرعة سيلاحظ القارئ أن هذه القواعد تُحيل إلى الإجراءات التي تتبّع في حلّ مشكلة أصلية في الهندسة. وقد فصّل "ديكارت" لاحقاً في القواعد الإحدى والعشرين بُغية توجيه العقل (تنظيم وتوجيه العقل) التي نشرها في مخطوطة تناقلها أصدقاؤه، والتفت إليها "ليننتر" و"لوك"، ولا بُدّ أنها أثّرت على آخرين غيرهما. ولا يعرف القارئ أن عدم قبول شيء على اعتبار أنه حق يعني عند "ديكارت" أن القضية لا بُدّ أن تكون واضحة

Clear ككل، ومُتميزة distinct أيضًا في تفصيلاتها وعلاقاتها. ويفهم العقل حدسيًا القضايا الواضحة والمُتميزة، مثل فهمه لبديهيات الهندسة؛ إذ لا شيء تدركه الحواس بصفة مباشرة يكون واضحًا ومُتميزًا بهذه الطريقة، فالحدس Intuition وليس الإحساس هو المصدر الأول للمعرفة (رايت، 2001).

ج - الشك المنهجي: يتقدّم الشك كأول خطوات منهج توضيح الأفكار عند "ديكارت"، فهو بالنسبة إليه يضمن عدم وجود أفكار غامضة مشوّهة في العقل. وأحسن وسيلة لتجسيد هذا الهدف، هي إلقاء كل ما في العقل إلى الخارج، سواء في ذلك الأفكار الغامضة أو الأفكار التي أتوهم أنها اتضحت لي أو تلك التي اتضحت نصفها فقط. وذلك لأنني لو أقيتُ على هذه الأفكار غير واضحة داخل عقلي لما استطعتُ بعد هذا أن أفصل بين والوضوح والغامض منها ... فقد كان "ديكارت" يعتقد أن الأفكار الغامضة مُعدية، ووجودها في العقل إلى جانب الأفكار السليمة من شأنها أن تنقل عدواها إليها، فتُصبح أفكارًا مريضة مُتعفّنة، وخير مثال سلّة التفاح، إذا كان لديّ سلّة تفاح يوجد بها بعض التفاح الفاسد وتفتح آخر سليم فإنني إذا تركت الفاسد مع السليم ستُصبح السلّة كلّها فاسده ... ولهذا فإن خير وسيلة للحفاظ على ما في السلّة من بعض التفاح السليم أن أرمي كلّ ما فيها على الأرض ثم استبعد التفاح الفاسد وأرجع السليم منها (هويدي، 1993).

يقول "ديكارت": "كل ما تلقيته حتى الآن على أنه أصدق الأمور وأوثقها، تلقيته بالحواس غير أنني وجدتها خادعة ومن الحكمة ألا نطمئن إلى من يخدعنا ولو لمرة واحدة" (ديكارت، 1988، ص 14). فالحواس مُخادغة وقاصرة، تتقل لنا الصور مُشوّهة. ولم يكتفِ "ديكارت" بالشك في الحسيات فقط بل شك كذلك في العقليات نفسها؛ إذ لاحظ أن من يعتقدون أنفسهم أعلم الناس بأمر ما من الأمور قد يُخطئون فيه أيضًا (لوقا، 2003).

ثم شكّ في المعرفة عن طريق الأحلام، لأنه لاحظ بأننا نؤمن بصواب ما نراه في الحلم ونعتقد به؛ إذ ذاك حقيقة لا شك فيها فإذا استيقظنا من الحلم تبددت وانتفتت، وأيقنا أن ما رأيناه ونراه في الحلم، لا صلة له بالحقيقة في شيء (مهدي، 1996).

يرى "ديكارت" أنّ الرياضيات ذاتها يجب أن نرتاب بشأنها، رغم كونها أقلّ تعرّضاً للشكّ، لأنه يُمكن لقوّة ذات قُدرة هائلة أن تقودنا عمداً في طريق الضلال. وبعد هذا كلّه يبقى الشيء الوحيد الذي يلزم على المُتشكك الاعتراف به هو تشكّكه ذاته. وهذا أساس صيغة "ديكارت" الأساسية: أنا أفكر إذن فأنا موجود. فلقد وجدَ "ديكارت" في هذه القضية نُقطة البداية الواضحة والمُتميزة للميتافيزيقا وهكذا استنتج أنه كائن مُفكر، مُستقلّ تماماً عن العناصر الطبيعية، ومن ثمّ مُستقل عن الجسم أيضاً. بعدها انتقل إلى وجود الله، الذي قدّم له برهاناً يتضمّن في جوهره على تكرار الدلائل الأنطولوجي. ولَمّا كان الله صادقاً بالضرورة فلا يُمكن أن يخدعنا بخصوص أفكارنا الواضحة والمُتميزة.

ويُفسّر "ديكارت" كلّ شيء من خلال الامتداد والحركة، فحتى الدورة الدموية تعود إلى قيام القلب بوظيفة جهاز التسخين، بحيث يجعلُ الدم الذي يدخله يتمدّد ... ويُؤدّي ذلك إلى تثنين الرأي القائل إن نفس الإنسان مُستقلة عن جسده (رسل، 2021).

إذن، خلاصة الأمر أن "ديكارت" يريد الوصول إلى نتيجة أن الانسان كائن مفكر، وأن الجميع لديهم آلة تفكير واحدة وهو العقل، يحتاجون إلى منهج وقواعد بسيطة لكي يحصلون على معرفة واضحة وشاملة، بعيداً عن وصايا الكنيسة والمنطق الأرسطي القديم، وقريباً من العلم في وضوحه وبساطته ودقّته.

لكن مع الثورات العلمية المُعاصرة وتحولات قوالب الفهم ونماذج التفكير والمناهج في الفكر الفلسفي، تراجعت مقولة التبسيط وغدت مقولة التعقيد والتركيب هي المُتعارف بها بوصفها رؤية العالم.

❖ براديجم التعقيد والفكر المُركب عند إدغار موران:

- نقد منظومة التبسيط: يُقرّ الفيلسوف الفرنسي المُعاصر، مُتعدّد الاختصاصات (Edgar Morin, 1921) في إطار قراءته للعقل الفلسفي والإبستمولوجي والعلمي والمنهجي المُعاصر. بسيطرة وامتداد منظومة التبسيط Simplification system أنطولوجياً ومنطقياً وإبستمولوجياً وأنثروبولوجياً واجتماعياً وسياسياً. أنطوبولوجياً تقوّمت

هذه المنظومة على كيانات مُغلقة مثل: الماهية والهوية والسببية (الخطية) والذات والموضوع (موران، 2004). فلقد استفحلت منظومة التبسيط وتجذرت على صعيد عدة مجالات، تأسست على مبادئ صلبة أحادية المنظور، تجزئية لمختلف العناصر. إنَّ الخطر الأكبر الذي شكّله منظومة التبسيط ولازمت مُستمرة في تشكيله هي أنها تسعى لفهم العالم بكل ما يحويه من تراكيب ديناميكية ومعقدة ومتشابكة واللايقينية والصدفوية والمفتوحة والمتحوّلة. مثلاً تطرّحه لنا العلوم والإبستمولوجيات المعاصرة بأدوات الإبستمولوجيا التقليدية إبستمولوجيا القرن التاسع عشر، إبستمولوجيا التبسيط والاختزال والوضوح والثبات (موران، 2004). ويُشار إلى أن "موران" انفتح على التعقيد في المعرفة من خلال الانفتاح على النظريات العلمية المعاصرة نهاية سنة 1960م كنظرية المعلومات والسيرنطيقا ونظرية النظم ومفهوم التنظيم الذاتي لكي يبرز ذلك في كتاباته أو بالأحرى مفاتيحه (2005). لذلك فإنَّ منظومة التبسيط بمقوماتها التبسيطية والاختزالية لمّا تُحاول فهم العالم المُعقّد فإنها تُشوّهه وتُخلّ بمعانيه وطبيعته، وهذا هو الخطر الأكبر. بالإضافة إلى الفصل Disjunction والاختزال Reduction، تأسست منظومة التبسيط على المنطق الهوياتي، الذي "ينغلق في الحوسبة الرقمية أو المُزدوجة التي تعمل على قيميتين مُتساويتين وتتضمّن بذاتها استبعاد الطرف الثالث وإقصاء التناقض (...). يُضاف إلى ذلك المنطق التقليدي يسجن نفسه في مسألتي الاستنتاج والاستقراء وحدهما ويستبعد من المنطق ما يفعل الابتكار والابداع" (موران، 2012، ص ص 260-261). إنه منطق مُنغلق مأسور في نطاق قيمتين مُتساويتين مع تهميش الطرف الثالث واستبعاد التناقض، فهو منطق عدم التناقض، ما يجعل منه منطق عقيم لا يبتكر ولا يُبدع. كما يجدر التنويه إلى العقلانية المُفرطة في التعقيل التي تسيدت المشهد المعرفي المُبسّط؛ حيث يُمثّل التبرير العقلاني هذيان منطقي، هذيان الانسجام الذي يتوقّف عن الامتثال لمراقبة الواقع التجريبي (موران، 2004). هذيان ونوع من الوهم بالانسجام والتناغم، المُنفصل عن التجربة والعالم الموضوعي. ولقد أبان القرن العشرين عن التبعات المرضية لمنظومة التبسيط، على غرار باطولوجية المعرفة، العقل الأعمى. فالיום نحيا تحت سلطان مبادئ الفصل والاختزال والتجريد التي تُكوّن في مجموعها منظومة التبسيط التي صاغها "ديكارت" (res- extensa) عن طريق الفصل بين

الفلسفة والعلم، وكذا عن طريق جعل الأفكار الواضحة والمُميّزة كمبدأ للحقيقة؛ أيّ الفكر الفاصل ذاته. ولا ريب في أن هذه المنظومة المُشيدة منذ القرن السابع عشر سمحت بتقدّم كبير للمعرفة العلمية والفكر الفلسفي، ولم تشرع مخلفاتها الضارة الأخيرة في الظهور إلاّ في القرن العشرين (موران، 2004). ترتدّ المنظومة التبسيطية إلى الفلسفة الديكارتية، بكونها فلسفة انفصالية، اختزلت الحقيقة في مبدأ الأفكار الواضحة والجليّة. ورغم آثارها السلبية الظاهرة في القرن العشرين، إلاّ أنها حقّقت مكاسب وتطوّرت بالمعرفة العلمية والفكر الفلسفي، ممّا يبيّن تساوق تعقيدية التقدّم والتفهّم.

■ الحاجة إلى منظومة التعقيد والفكر المركّب:

أ- مفهوم التعقيد والفكر المركّب: "ما هو التعقيد؟ من أوّل وهلة نقول أن التعقيد هو نسيج (Complexus) ما نسج ككلّ من المكونات المتنافرة المُجمّعة بشكل يتعذّر معه التفريق بينهما. إنه يبرز إشكال الوحدة والتنوع ثانيًا، حيث يعتبر التعقيد نسيجاً من الأحداث المترابطة والأفعال والتفاعلات والارتدادات والتحدّيات والمُصادفات التي تُشكّل عالمنا الظاهراتي" (موران، 2004، ص 17). وأمّا المركّب فهو "إذن العلاقة بين الوحدة والتعدّد" (موران، 2002، ص 38). يجمع التعقيد المكونات المُجزّاة المتنافرة والمُتألّفة بصيغة لا يُمكن معها فكّ الارتباط بينهما، ليخلق مُفارقة الواحد والمتعدّد، بين كون هذه المكونات مُجمّعة ومُتباعدة في الوقت عينه. إنّ التعقيد حيّاة لكلّ ما يؤلّف العالم الخارجي. وأمّا المركّب فهو تلك العلاقة بين المُؤتلف والمُختلف، وله معنى تشابكي مع التعقيد، ونفهم أن التعقيد هو بنية العالم والفكر المركّب هو منهج تمثّل هذه البنية.

ب- العلاقة بين التعقيد والتبسيط: إنّ من وهم الاعتقاد القول بأن التعقيد يقود إلى القضاء على البساطة؛ إذ يظهر التعقيد حينما يُبدي الفكر المُبسّط عجزه، غير أنه يُدمج داخله كلّ ما يصنع الاستقرار والوضوح والتمييز والدقّة في المعرفة. ففي الوقت الذي يُزيل الفكر المُبسّط التعقيد من الواقع، يُدمج الفكر المركّب أكثر ما يُمكن من صيغ التبسيط لفعل التفكير، لكنه لا يقبل الآثار المُشوّهة والمُختزلة والمُوحّدة الأبعاد، والمعمّية الناتجة عن تبسيط يخال نفسه بمثابة الانعكاس لما هو واقعي في الواقع (موران،

(2004). لا يُقصي التعقيد التبسيط ولا تحوّل إلى فكر تبساطي جديد بثوب تعقيدي، بل يُدمجه داخله ويُصحّح أخطاءه لكن يرفض كلّ مُخلفاته التشويهية والاختزالية والانفصالية.

ج- مبادئ الفكر المركب :

✓ **مبدأ السببية الدائرية Causalité récursivité (الارتداد التنظيمي):** إنّ السيرورة الارتدادية هي السيرورة حيث المُنْتوجات والنتائج تُشكّل في الوقت ذاته عللاً مُنتجة لِمَا يُنتجها" (موران، 2004، ص 76). يُمثّل هذا المبدأ نقداً مُباشراً لمبدأ السببية الخطية السائدة في المنظومة التبسيطية الذي تنطلق من السبب إلى النتيجة دون حدوث ارتداد ومفعول عكسي من النتيجة إلى السبب. بخلاف السببية الدائرية التي يكون فيها تأثير الأسباب والنتائج على شكل دائري أو حلقي؛ حيث تُؤثّر العلة في المعلول والمعلول يُؤثّر في العلة، فتكون النتائج عللّ للأسباب بعدما كانت الأسباب عللّ للنتائج.

✓ **مبدأ الحوارية Dialogique (التحاور المنطقي):** "يُمكن أن يُعرّف المبدأ التحاوري على أنه تجميع مُركّب (تكاملي/ تنافسي/ تعارضي) من العناصر الضرورية كلّها لحياة ظاهرة مُنظمة. ولأدائها وتطورها" (موران، 2012، ص ص 147-148). في هذا المبدأ لا يتمّ إقصاء المُتناقضات بل يتمّ تحاورها وتكاملها وتنافسها وتعارضها.

✓ **مبدأ الهولوجرامية Hologrammique (الاحتواء المُتبادل):** يُعنى بهذا المبدأ أنه ليس فقط الجزء من يوجد داخل الكلّ، ولكن أيضاً أن الكلّ يوجد داخل الجزء. يحضّر المبدأ الهولوجرامي في العالم الأحيائي وفي العالم الاجتماعي والعالم الفيزيائي. ففي العالم الأحيائي تضمّ كلّ خلية من جهازنا العضوي مجموع المعلومة الجينية لهذا الجهاز (موران، 2004). إنه رفض للمبدأ الاختزالي الذي يُذيب الكلّ في الجزء ورفض للمبدأ الكلّاني الشمولي الذي يُذيب الجزء في الكلّ، وبحسب مبدأ الاحتواء المُتبادل يوجد الجزء داخل الكلّ ويوجد الكلّ داخل الجزء.

إذن بهذه الأفكار يتّضح تحوّل رؤية العالم الغربية المعاصرة إلى التعقيدية مع أنموذجها "إدغار موران"، تحوّل في أسس التفكير في الكون بالضبط (موران، 2004).

❖ **خاتمة:** في نهاية هذا المقال الذي خُصص للتناول التحليلي النقدي لموضوع رؤية العالم بالأخص رؤية العالم الغربيّة من رؤية تبسيطيّة انفصاليّة واختزاليّة هيّمت على الفكر الحديث مع الشخصية الأبرز "ديكارت" وفق أسس ومنهج مُحدّد إلى رؤية تعقيديّة تركيبيّة تأسست في نطاق الفكر المُعاصر أبانت عن الآثار المرّضية لمنظومة التبسيط وقعدت لمقولة التعقيد باعتباره بنية العالم وللفكر المُركب كمنهج مُناسب لفهم هذا العالم المُعقد كما تقرّر مع "إدغار موران". يُمكن إدراك النقاط التالية:

✓ رؤية العالم بما هي أداة تحليليّة ومنهجية ومعرفيّة وإجرائيّة لها الأهمية الثابتة لأنها تحمل نمط هموم مُعيّنة وتوظّف أفكار ورؤى وأدوات مُحدّدة بحسب السياق التاريخي والفكري.

✓ أوضح العلم والمعرفة المُعاصرة تهافت القول بالتبسيط والتجزئة لصالح التركيب بين العلوم والمعارف وتداخل المناهج.

✓ أهمية الدِراسات التي تتناول رؤية العالم بما تُنتجه من فهم مُختلف المنظومات الفكرية، وقيمة الدِراسات التركيبية التي تتكامل في خضمّها العلوم والتخصّصات.

❖ قائمة المراجع:

1. بلدي، نجيب (2004). نوابع الفكر الغربي، ديكارت. القاهرة: دار المعارف المصرية.
2. بن أيوب، هناء (2016-2017). إبستمولوجيا التركيب عند إدغار موران. مذكرة مُكمّلة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة الاجتماعية، قسم الفلسفة. كلية العلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.
3. بوعزة، الطيب. (2014). مفهوم الرؤية إلى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفكر الفلسفي. مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، المجلد 2، العدد 8، ص 12.
4. ديكارت، رينيه (1968). مقال في المنهج. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
5. ديكارت، رينيه (1980). مبادئ الفلسفة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
6. ديكارت، رينيه (1988). تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى. بيروت: باريس، منشورات عويدات.
7. رايت، وليم كلي (2001). تاريخ الفلسفة الحديثة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
8. رسل، برتراند (2021). حكمة الغرب. القاهرة: مؤسسة هنداي.
9. زايد، أحمد. (2024). مفهوم رؤية العالم في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 52، العدد 3، ص 32.
10. صليبا، جميل (1982). المعجم الفلسفي. لبنان: دار الكتاب اللبناني.
11. فضل الله، مهدي (1996). فلسفة ديكارت ومنهجه، لبنان. دار الطليعة للنشر والتوزيع.
12. كرم، يوسف (2012). تاريخ الفلسفة الحديثة. القاهرة: مؤسسة هنداي.
13. لوقا، نظمي (2003). الله أساس المعرفة والأخلاق عند ديكارت. القاهرة: المطبعة الفلسفية الحديثة.

العقل الغربي من رؤية العالم التبسيطية إلى رؤية العالم التعقيدية

14. لويس جنفياف، روديس (1988). ديكارت والعقلانية. بيروت: منشورات عويدات.
15. إتيان جلسون وآخرون. (2012). رينيه ديكارت مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي. العراق، العتبة العباسية المقدسة: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية.
16. المحجري، محمد عبد الله. (2022). الأسئلة والتحويلات من عصر العقل إلى ما بعد الحداثة. مجلة تبیین للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، المجلد 10، العدد 40، ص 16 .
17. المعجم الوسيط (2004). ، مجمع اللغة العربية.مصر: مكتبة الشرق الدولية
18. ملكاوي، فتحي حسن (2021). رؤية العالم حُضور وممارسات في الفكر والعلم والتعليم، هرنند، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
19. موران، إدغار (2004). الفكر والمستقبل، مدخل إلى الفكر المُركَّب. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر
20. موران، إدغار (2002). تربية المستقبل، المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
21. موران، إدغار (2012). المنهج، الأفكار: مقامها، حياتها، عاداتها وتنظيمها. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
22. موران، إدغار (2012). المنهج، معرفة المعرفة، أنثروبولوجيا المعرفة.بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
23. هنتر ميد (1975). الفلسفة ومشكلاتها. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
24. هويدي، يحي (1993). قصة الفلسفة الغربية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
25. Morin, E. (2005). Introduction à la pensée complexe. Paris : éditions du seuil.